Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى اختراق المظان ، إنها ليست نفسه التى يتوق إلى تحقيقها ، بل شىء آخر مفارق له وأثير لديه ، كما أنها ليست مجرد " وهم " يضيع الشاعر عمره بهذه الحميا فى مطادرة ظله ، فاخلاصه الإنسانى والفنى يحميانه من هذا العبث العدمى ، وتخليه العسير عن روح الفكاهة المميزة له فنيا يجعلنا نأخذه بأكبر قدر من الجد والصدق ، ربما تتصل بشكل ما بكفاءة الرضى الشعرى وتجليات السعادة الحقيقية التى يلهث وراءها الشاعر / الإنسان العربى فى هذه اللحظة هى أقرب المعادلات اللغوية الملغزة فى منطقة الإبهام التى لاتسمح لنا بالإمساك العينى بها نحن الآخرين ، وهل أمسك بها الشاعر حتى يمنحنا أياها ؟ إنه لم يوجه لنا كلمة واحدة ، المخاطب / القارىء لم يدخل حرم القصيدة ، ولم يشترك مع الشاعر إلا باعادة إنتاج الدلالة الشعرية ، فى مطارداته المضنية وعذاباته الروحية المضة ، وكلما أتم مرحلة فى رحلته أنهاها بموقف تخييلى يتمثل فى تشبيه حائر ، فالنوم يصبح حينئذ " كأنه إغماء " والمقهى " كأنه صحراء " ويتابع التحديق فى عيون الناس : " كأننى أسأل كل عابر " ، وينتهى إلى شرب دموعه قطرة فقطرة " كأننى ألتذ باليأس والانكسار " ولا يخرج عن هذا الإيقاع سوى مرة واحدة فى خاتمة المقطع الذى لقيها فيه فى لحظة التجلى ، وابتدأ " لينتهى حوارنا القصير " وما بين هذه التخيلات الحائرة ، غير الوهمية ، لا يصبح أمامه إلا أن يكتفى منها بلمحة من طرف .

على أن جزءا جوهريا من دلالة هذه القصيدة لا يتمثل فى المعادل المراوغ لوردة الصقيع، وإنما يكمن على وجه التحديد فى الطاقة المشعة من مفرداتها والمتولدة من الجمع بين عنصريها فلكل من الوردة والصقيع حقولهما الدلالية المفعمة بالإثارة ، وإن كانت تفتر وتتثلم من كثرة الاستعمال ، على أساس أن الإيحاء ليس سوى الاقتصاد فى التعبير ، وهو يعتمد على الخيال فى إعادة بناء لون من الانطباع الدلالى ، ولا يتمثل عبر التعبير المفصل عن الأفكار ولا شرح نظامها المنطقى ، بل يتجلى فى إثارة الصور والأفكار فى نفوسنا بامتزاج كلمتين ، ويمكن أن يضاف إلى ذلك تجربة معروفة لدى الشعراء والنقاد منذ العصر الرومانتيكى ، وهى تفجير الطاقة الكامنة فى البنية الصوتية الإيقاعية وتوظيفها دلاليا حتى ليعد الشاعر من هذه الوجهة " ساحر الأصوات " الذى يستطيع - لا أن يعثر